سوذبي تطرح لوحة لرافائيل

لندن/رويترز

قالت دار مزادات سوذبي، الثلاثاء الماضي، إن لوحة كبيرة لرسام عصر النهضة الايطالي رافائيل ستطرح للبيع في ديسمبر/ كانون الأول بسعر تقديري بين ١٠ ملايين جنيه إسترليني و١٥ مليونا (١٦ مليون دولار و٢٤ مليونا).

ولوحة (رأس حواري) "Head of an Apostle" التي تعود للقرن السادس عشر دراسة لآخر لوحات رافائيل (التجلي) "Transfiguration" التي تعرض في متحف الفاتيكان في روما. وطول اللوحة حوالي ١٥ بوصة (٣٨ سنتيمترا) وعرضها ١١ بوصة (٢٨ سنتيمترا) وجرى رسمها بالطباشير الأسود.

وقالت سوذبي إن لوحتين فقط لرافائيل بنفس الحجم جرى بيعهما في آخر ٥٠ عاما. ففي عام ٢٠٠٩ بيعت لوحة رافائيل (رأس إلهة الشعر) "Head of a Muse" مقابل ٢٩,٢ مليون جنيه في دار كريستي للمزادات في لندن.

وقالت سوذبي إن لوحة (رأس حواري) وهي حاليا جزء من مجموعة ديفونشاير في تشاتسوورث واحدة من أعظم لوحات رافائيل التي لا تزال في أيدي أشخاص. وتعرض اللوحة الآن في متحف برادو بمدريد كجزء من معرض لأعمال رافائيل الأخيرة.

وأضافت دار المزادات أن المزاد الذي يقام في الخامس من ديسمبر/ كانون الأول في لندن يشمل أيضا مخطوطتين من العصور الوسطى أيضا من مجموعة ديفونشاير. ويقدر سعر الأولى بين أربعة ملايين جنيه وستة ملايين، والأخرى بين ثلاثة ملايين جنيه وخمسة ملايين.

محطّات في التجربة..

لوحات كاظم إبراهيم تستنطق الحس الشعري

من اعمال الفنان كاظم ابراهيم

من استعراض بعض المحطات في مسيرة الفنان وسيرته، نكتشف مدى اهتمام الفنان بتفاصيل الحياة اليومية وصخبها عبر تنقلاته، بدءاً من مشاهدات من الحياة وبينها الكثير من الموضوعات التي تتفاوت بين الجدية من حيث التعامل مع الحالات الإنسانية، وصولاً إلى حدود البصرية الجادة، والتي ترصد تفاصيل الوجه الآخر من الحياة.

عقيل هاشم الزبيدي

إن تجربة الفنان الفنية لا تعرف السير على خطى مدرسة واحدة، والالتزام مع أسلوب واحد، ووحيد في الرسم، بقدر ما تتسم تجربته التشكيلية بالخصوبة والتطور، والاختلاف، والانتقال من أسلوب إلى أسلوب، وذلك بهدف تحقيق نوع من الإشباع الفني للذات، فضلا عن تقديم المتعة البصرية للمتلقي التي يبتغيها من حين لحين، موضحا أن الفنون التشكيلية لديه تطور في الرؤيا الفنية والتقنية، وتنوع أيضا في المواضيع والثيمات، انه بالنسبة له مغامرة في أقصى حالات التعبير عن جماليات الحدث وتفاصيله، ولعكسه بامتياز حالة الفانتازيا البصرية التي اعتاد الفنان أن يحققها في معظم لوحات معارضه على اختلاف الموضوع - الإشكالي - دائماً لتناوله له من زواياه الحادة وإضاءته المركّزة على الأجزاء المعتمة فيه دون أن يفقدها خصوصيتها، ومصعداً من خلال تلك الدراما في المشهد، محققاً في آن متعة للعين وسَكناً للبصيرة، عبر رعشات ريشته المثقلة بالهموم والفائضة بالتعبير إلى حيث فضاءات الحلم والذاكرة والتخيّل مع المحافظة على روحانية الموضوع بفرادة أسلوبه المعتمد على حساسية الخط ورمزية اللون ودلالاته التعبيرية، ودائماً لخدمة القصد ومجموعة الأفكار التي يصيغها بمهارات عالية وأداء تصويري وغرافيكي مميّز من أجل مربعات مدهشة، مؤثرة وآسرة.

غالباً ما نشاهد ما بقي من الأشياء في ذاكرة الفنان للمكان لحظة الرسم، وهو كما نلاحظ يهتم بالتفاصيل التي لا يراها مبرّرة بما تضيفه إلى المشهد المُغتني بما ضمّ من محتويات حميمة، مُظهراً باللون وما تبقى من أدوات تعبيرٍ ممكنة الأثر الإنساني للزمن في لوحاته، ومكتفياً بروحانية تلك المفردات والأشكال على الجدار الذي نراه ناهضاً في معظم أعماله متضمناً العديد من الإشارات و المؤثرات التي لا بدّ أن يعكس بعض حاجتنا لترميم ما افتقدناه من حب باتجاه بعضنا، ومستنهضاً مشاعرنا من خلال ما تركه الزمن على تلك الجدران من آثار طيبة بقيت حساسية الخطوط ورمزية الألوان..

إن في كل تجربة عرضاً للفنان ينقلنا وبمقدرة عالية من خلال خطوطه وتوهّج ألوانه أن يجسّد في لوحاته دائماً تلك الحالة المتداخلة ما بين فضاء الحلم وبعض الواقع المتخيّل لرغبة في نقل التجربة إلى المتلقي بروعة وإدهاش في سردها البصري الذي يتداخل فيه الحقيقي بالمتخيل، كل ذلك من أجل تقديم حكايات تحمل في طياتها بساطة تحولت إلى فلسفة استطاعت أن تؤكد حضورها عبر الأجيال.

في المكان.

مثلما يساهم اللون بإبراز القيم التعبيرية في أعماله بشكل عام، يعتمد أيضاً للغاية نفسها ، والتي لا شكّ تستحق المشاهدة المتأمّلة - لتميّز التجربة وتفرّدها على صعيد الصياغة والأداء التقني في جانب آخر من تجاربه .

لقد أخلص الفنان لموضوع (البورتريه) الذي عالجه بحسّ تعبيري عالٍ وتقشّف لوني، مع توزّيع مدروس للإضاءة على سطح تصويري مشغول بعناية وحب وحساسية مرهفة، وهذه من أهم الخصائص التي جعلت من تجربة الفنان لها شخصية مستقلة ومميّزة، بشكل تعكس فيه أي لوحة حساسية الفنان وحالة الصدق التي تظهر في أي جزء منها بوضوح، حتى لتشبه شخوصه بصمْتِها وتأمّلها مزايا شخصيته وخصوصية طبائعها.

إن تركيز الفنان على اللون الأزرق والاوكر في لوحاته يأتي لغاية تقنية وتشكيلية معاً، فهو يصعّد من القيمة التعبيرية لكل من الرمادي والبني والدرجات اللونية لكل منهما، حيث يوليهما الفنان أهمية خاصة في صياغات شخوصه التي غالباً ما تحتل مركز المشهد ومعظم المساحة في معظم لوحاته، وللاستفادة أيضاً من رمزية اللون الأزرق لإضفاء مسحات من الحزن على المشهد عموماً، بالإضافة إلى توهج الضوء الذي ربما يعزّز من حضور تلك المنظومة من الألوان واحتفائها بعناصر اللوحة جميعها، تلك التي لا تعكس سوى المزيد من الكآبة أو بعض الواقع القريب من الحقيقة في مشاهد لطالما احتفت أو فاضت بها تعابير تلك الوجوه من مشاعر متباينة.

الحداثة تجربته المبكرة

إن الحداثة التي لازمت تجربة الفنان منذ بدايات تشكّلها على يد الفنان المهتم منذ بداياته الفنية المبكرة باستنهاض روح الأشياء في لوحاته أكثر من اهتمامه بمحاكاة الطبيعة بما تضم من جماليات بشكلها الواقعي، وهو إلى اليوم ما زال يقدم رأيه في ما يرى أو يتذكر من الحكاية التي غالبا ما تنتهي مدهشة من تلقائية السرد البصري فيها، وممتعة من حيث فرادة عمارتها وتراكب مفرداتها عمودياً بهذا الاتفاق المميّز على الحضور بين كل من الشكل واللون والضوء، ما جعل تلك المشاهد تبدو متباينة في دلالاتها التعبيرية بحسب أهمية حضور أي من تلك العناصر في المساحة على حساب الآخر، فعندما يولي الفنان الشكل عناية خاصة غالباً ما يكتفي بمنظومة واحدة من الألوان التي يتفاوت توهجها بحسب كمية الضوء التي تنهمر عليها، والعكس يصح في المشاهد التي تظهر محتفية باللون بحيث تتلاشى التفاصيل في الأشكال التي تتحول إلى مفردات من غير إفصاح تسبح هكذا في فضاء اللوحة كرموز للدلالة على أثر إنساني هنا أو روحي هناك في خلفية المشهد مشددا على التفاصيل الحميمية من واقع الحياة اليومية، رغم انتمائها ومنذ بدايتها للحداثة التعبيرية التي لم تخل في أي وقت من النزعة التجريدية باتجاه آفاق أكثر رحابة من الحرية التعبيرية في صياغاتها التي بقيت دائماً تعكس تلك الخصوصية الشديدة لمعارف الفنان التقنية وثقافته البصرية، وهي اليوم بالتأكيد تعيش حصيلة كل هذا المخاض من التجارب والتجريب في المواد والأدوات لتركن في فضاء التشويق البصري بما تضمّ من مؤثرات غرافيكية وتلوينية خاصة بمختبر الفنان الأكثر تواضعاً ومعرفة بأسرار اللوحة التي لا بدّ بالنتيجة أن تفيض بالحب رغم مأساويتها وما يكتنفها من غموض وغرابة ودهشة.

التشكيلي العراقي ياسين عطية

مارتن أسكيم .. هو كل شيء!

تفكيك جوهر الرمز في هموم الإنسان المعاصر

محسن الذهبي×

كلما انظر إلى أعمال التشكيلي العراقي المغترب في الدنمارك (ياسين عطية) أتذكر مقولة مكسيم غوركي (جئت إلى هذا العالم .. كي احتج) لكن احتجاج هذا الفنان من نوع خاص. ليس صراخا بل هادئ مثل شخصيته فبالرغم من كل ما مر به هذا الفنان من ظروف صعبة مذ تخرّج من معهد الفنون الجميلة ليقاد إلى سجن أبي غريب الرهيب بحجه تجاوز الحدود، وهو إذ يجتهد في احتجاجه عبر مشاهد لقصص عشق ذاتية وانثيالات متداعية من ذاكرة تمتلي بشتى الصورة المختزنة ليعيدها خطوطا وألوانا.

ليبقى فنّه يرتبط بالمرئي من الأشياء ، ويظل فنا وصفيا تابعا من ذات الواقع عبر أسلوب قائم على تفكيك جوهر الأشياء المختفية وراء المظاهر الحياتية للإنسان المعاصر وهمومه ، ليقوم الفنان بإعطاء تعبير محسوس لهذا الجوهر في محاولة جادة لاكتشاف غير المرئي والمستتر في ذات الأشياء وطريقة وجودها.

إن أعمال الفنان ياسين عطية هي بحث عن منفذ ينفتح على فضاء واسع في تطوير التجربة التجريدية سواء من الناحية الشكلية أو التقنية، فالتجديد عنده يعتمد بشكل أساس على التكنيك والقدرة على استعمال اللون وتكييف اتساقه معرفيا، إلى جانب اختيار المقاسات المناسبة بمختلف الأحجام وخاصة ذات الحجوم الكبيرة تلعب دوراً في عملية التلقي والتأثير.

أما الاختلاف والتنوع في معالجة مستوى المواضيع والأسلوبية التي تميز أعماله، فكل لوحة تحمل سر وجودها. لكن اغلب أعماله تشترك في الحضور الجسدي الإنساني وهو مرتبط لديه بمجموعة غير متناهية من التداعيات الجمالية في توظيف تلك الأشكال والايهامات من خلال الانسجام والتضاد لوني، و توظيف مركزي للأشكال والرموز المستجلبة من ذات الواقع فهو يمتلك الجرأة في تقديم منجز بصري يحاكي ما يدور في المزدحمة بأشياء ومؤثرات لا تزال هي الخزين الذي يستمد منه إبداعه، إنها محاولة للعب في توظيف خيالي للإشكال ومعالجات ذكية للمواضيع . فلا غرابة أن نجد لوحات الفنان ياسين عطية، تزدحم بالتفاصيل - أحيانا - وكأنه يريد أن يقول كل شيء دفعة واحدة عبر خطوط سريعة متحررة من أي تقييد، متجاوزا العلاقات الشكلية بين المسافات والخطوط والألوان مبدعا أشياءه الذاتية كمادة فنية منسجمة ومستجيبة لجمالية تثير تساؤلات واسعة لدى المتلقي . وتبقى تجربة هذا الفنان المجتهد من التجارب التشكيلية العراقية المهمة التي ازدهرت في المغتربات كغيرها من تجارب جيله الذي استمد جذوره من عبق الوطن وتعلقه بهموم الإنسان. فقد كان له حضور واضح في العديد من المشاركات بمعارض فردية وجماعية وخاصة على الساحة الدنماركية.

وتتداعى أحاسيسه. والفنان نفسه من الممكن أن يكون نموذجا لهذا (الترميز والتفكيك) للمرموز الإنسانية فأعماله تأتي بانسيابية خيالية في التوصيف البصري وهذا ما يمثل محور عمله الفني. إن التجريد عند الفنان لا يعتبر محاكاة فنيه لشيء ما بل هو غاية للوصول الى فن خالص يعبر عن ذات، ويسعى لتقديم نماذج تحمل بين تدرجاتها اللونية معاني جديدة وإضافات مبتكرة من خلال النظر في كل جزء من أجزاء اللوحة ومدى ملاءمته لخدمة الموضوع والوصول إلى الهدف من تلك الإضافة وهو إظهار تجليات الغموض و القلق و الخوف و الفرح الإنساني ، عبر طغيان واضح للألوان الصريحة التي تشير بوضوح الى مخزون الذاكرة البصرية الشرقية المعروفة بسطوعها اللوني فهو يحاول إنشاء علاقة تصادمية من خلال سطح اللوحة محدثا كثيراً من التساؤلات التي تثير الدهشة ، معتمدا على المخزون الواعي واللاوعي للذاكرة الطفولية

×ناقد تشكيلي عراقي مقيم في بريطانيا

ترجمة/عادل العامل

يمكن القول أن مارتن أسكيم اللندني المولد فنان و مؤلف، إنسان و عفريت، ملاك و وهم، إنه رسام نقّب في مواضيع متنوعة، و على الدوام مواضيع مثيرة للجدل : الميول الانتحارية، الاستحواذ الديني، الجنون الأدبي، أو " الصرخة " هي بعضٌ منها. إنه سريالي، و أحياناً دادائي، أو انطباعي ... إن من الصعب تصنيف فنان على هذه الدرجة من الشخصية و الإبداع، كل شيء هو أسكيم، و إذا ما توقف عن الرسم، فإنه يبدأ بالكتابة، و تحليل عالمنا، جنسنا البشري.

في العام الماضي، كان يتأمل الجزء المعتم من عقلنا و أحلامنا فرأينا و قرأنا عن العنف، و الانحرافات، و اليأس. و كانت أكثر لوحاته رمادية، ظلالاً تلتف على ظلال من المعاناة. و حين كان يستعمل ألواناً أخرى، فإنها كانتْ قوية، ألواناً تبحث عن حل، مع لمسة من السخرية دائماً. و ككل فنان حقيقي، كان عالمه عالماً من التباينات.

و قد تتبّعت مجلة Yareah هذه الأعمال القديمة : فنانون بأحشاء و روح، جحيم حالي، صفحة من الحياة؛ و الآن، فإن هناك فكَراً جديدة في عقل مارتن أسكيم، فكَراً مستندة على تحليل الفن الحديث. و هو يرسم بطريقة ساذجة، و بألوان أرق، و بمواضيع جديدة. و مجموعة هذا النتاج الجديد تُدعى " براءة الفن، الفن عبر عيني طفل ". و على كل حال، فإن أسكيم لم يهجر ميوله السريالية كما أنه يعمل على إنجاز " مجموعة الفنتازيا السريالية ".

و أخيراً، فإن مارتن أسكيم متمرد على الدوام، و منطو على المشكل على الدوام، و فنان على الدوام، و قد آثر أن يختم معرضه الصغير هذا من أعماله الجديدة على صفحات المجلة بلوحته " من أجل حب المال - صورة هيرست ". مختلفة عن غيرها؟ أجل، فهو على الدوام مختلف، و على الدوام جديد!

عن / Yareah